وماديا عن طريق دعم صمود النظام المصري للعقوبات الاقتصادية العربية التي تقررت ضده • ومما لا شك فيه انه من قبيل المبالغة التصور بأن حلفاء الولايات المتحدة هم بين شقي الرحى ـ بين مطالب واشنطن ومطالب العرب الناشئة عن توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية • فقد استطاعت الدول الغربيه تجاوز مصاعب هذا التناقض من قبل بدرجات متفاوتة ، ويساعدها في ذلك ـ كما اشرنا ـ ان الجانب العربي لا يطالب باكثر من موقف سلبي تجاه اسرائيل ، والاغلب انه لن يطالب باكثر من موقف مشابه تجاه مصر بعد المعاهدة • بمعنى ان اوروبا الغربية تستطيع ارضاء الجانب العربي ببيانات وسطية ـ كما فعلت طوال السنوات منذ حرب ١٩٧٣ خاصة (ومن قبلها كموقف فرنسا) ـ لا تدين المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ولا الدور الاميركي في خلقها ، انما تعتبر في الوقت نفسه ان من الضروري « مواصلة » البحث عن « حل شامل » •

اما الصعوبة فانها تكمن في الاشكالية الناشئة عن عدم مقدرة الولايات المتحدة على ان تدفع وحدها ثمن السلام الذي وعدت به كلا من مصر واسرائيل ، وخاصة الاولى ، ورغبتها في مشاركة الدول الاوروبية في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي وعدت بها القاهرةكمقابل لتوقيع المعاهدة • ذلك ان تغطية اوروبا الغربية لموقفها الدبلوماسي من المعاهدة امر تسهل معالجته في الاتصالات الدبلوماسية مع العرب وفي البيانات الاعلامية العلنية • ولكن عندما يأتي دور الاستجابة للمطالب الاميركية فان اوروبا الغربية واليابان ستتجه نحو تلبية هذه المطالب او مقاومتها وفقا لشدة او تراخي الموقف العربي ضد المعاهدة وضد القاهرة ، ووفقا ايضا لتماسك موقف الاطراف العربية المعارضة للمعاهدة • بمعنى انه اذا كانت اطراف عربية مثل السعودية ودول الخليج النفطية اقل تشددا مع القاهرة فان هذا يفتح المجال امام اوروبا الغربية واليابان للتعاون مع الولايات المتحدة في تعويم النظام المصري اقتصاديا ، لانه عندئذ لا تكون لدى اوروبا واليابان خشية من التعرض لضغوط نفطية بالذات من الجانب العربي •

من ناحية اخرى فانه من السمات اللازمة لمواقف اوروبا واليابان ان هذه الدول لا تتخذ مواقف متطابقة عادةمن المشكلات من نوع مشكلة الشرق الاوسط• فحتى في اطار السوق الاوروبية المشتركة تختلف مواقف الدول الاعضاء واستجاباتها السياسية ازاء تطورات الشرق الاوسط • فعلى حين نجد بريطانيا اكثر التزاما بالخط الاستراتيجي والسياسي للولايات المتحدة بشكل عام ، نجد ان فرنسا اكثر مقدرة عادة على اتخاذ مواقف دبلوماسية واعلامية اكثر استقلالية • وقد اتضح ذلك في ردود الفعل الاولية الاوروبية على توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية •